

المحاضرة الخامسة عشرة :منهج الطبراني في معاجمه الثلاثة.

manhaj altubranii fi maeajimih althlath

ا.م.د محمد خلف عبد الفهداوي

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة : الماجستير

Dr.: Mohamed Khalaf Abdel Fahdawi

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Master level

التعريف بالامام الطبراني :

هو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٦٠هـ، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون بل روى في المعجم الصغير عن أكثر من ١٢٨٩ شيخ. وقال أبو نعيم: روى عن النجوم والأكابر. أما تلاميذه فكثيرون منهم الأجلاء؛ ابن منده، وابن فورك الأصبهاني، وأبو نعيم، وغيرهم لا يحصون.

وقد ألف تلميذه ابن منده كتابا في ترجمته (مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه) مطبوع مع المعجم الكبير للطبراني في الجزء ٢٥.

أسرته: له ولد يسمى محمدا، وابنة تسمى فاطمة، وأمها: أسماء بنت أحمد بن محمد بن شدرة الخطيب. وأصله من طبرية الشام وانتقل الى أصبهان.

اهتم به والده من صغره وارتحل به وكان أول سماعه وعمره ثلاث عشرة سنة، وأول رحلاته إلى القدس والبلدان المجاورة لها، ثم تنقل في مدائن الشام حمص وحلب ودمشق، ثم ارتحل إلى مصر واليمن، ورحل إلى الحج عام ٢٨٣هـ فسمع من علماء مكة والمدينة، ثم رجع إلى مصر ثم إلى العراق، بل أقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين

سنة وسمع الكثير، ولما قضى وطره من الرحلة قدم أصبهان سنة ٢٩٠هـ. وكان الطبراني حريصا في طلب العلم مهتما بحفظه مكثرا، وقد رزق القناعة بالقليل من متاع الدنيا ونعيمها، ولم يتعب نفسه في الحصول على الجاه أو جمع المال. ولقد عزى الذهبي كثرة روايته وعلو إسناده الى طول عمره، فقال: والى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه فانه عاش مائة سنة، وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

مؤلفاته:

ذكر ابن منده (١٠٧) كتاب ألفها الطبراني، معظمها في الأحاديث والمسانيد فمنها: المعاجم الثلاثة، وكتاب دلائل النبوة في عشر مجلدات، وكتاب الدعاء، وكتاب فضل الإمام أحمد، وغيرها.

منهجه في المعاجم:

(١) المعجم الصغير: وهو في مجلد لطيف، يقول مؤلفه عنه في مقدمة كتابه: (هذا أول كتاب فوائد مشايخي الذين كتبت عنهم بالأمصار، خرجت عن كل واحد منهم حديثا واحدا، وجعلت أسماءهم على حروف المعجم) وقد يذكر حديثين أو أكثر وذلك نادر جدا، وأكثر ما ذكر خمسة أحاديث عن شيخه يحيى بن محمد بن أبي صغير الحلبي.

ويذكر بعض التعليق على الحديث من حيث التفرد، أو العلل في الاسناد، كأن يقول: الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وهكذا، وقد يتكلم على الرجال فيقول: فلان وكان ثقة، وذلك قليل جدا.

وقام الأستاذ محمد شكور محمود الحاج أمرير بتخريج أحاديثه والحكم عليها، في كتاب سماه (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) طبع في مجلدين في بيروت. ورتب أحاديثه مبارك بن مصبح فحان العازمي، وسماه: التيسير في ترتيب أحاديث الطبراني الصغير.

٢) **المعجم الأوسط:** قال الذهبي عنه: يقع في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني، بين فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول هذا الكتاب روي فإنه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر، ورتبه أيضا على أسماء شيوخه، لكنه يروي من طريق كل شيخ عددا من الأحاديث قد تزيد على خمسين حديثا، وقد تقل حتى تكون بضعة أحاديث، ويعود السبب في ذلك إلى عدة أمور:

أ) كثرة الرواية عن هذا الشيخ أو الإقلال منها.

ب) أغراضه في إيراد تلك الروايات وإخراجها، فكثيرا ما يكون غرضه من إخراج الحديث بيان التفرد الذي يقع من بعض الرواة عن بعض، فلا يكاد يورد حديثا إلا ويقول عقبه (لم يروه عن عن فلان إلا فلان) أو (تفرد به فلان) فيأتي في هذا الكتاب عن كل شيخ بما له من الغرائب.

أما **درجة أحاديثه:** ففيه الصحيح والحسن بنوعيه، والضعيف والواهي، بل فيه الموضوع أيضا.

أما **عدد الأحاديث:** (١٢٠٠٠ حديث) تقريبا كما قال الدكتور محمود الطحان، إذ أراد أن يخرج الكتاب في (١٢) مجلدا، في كل مجلد ألف حديث.

٣) **المعجم الكبير:** يقول المؤلف في أول الكتاب، هذا كتاب ألفناه لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء، على حروف ألف ب ت ث ، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم، لأن لا يتقدمهم أحد غيرهم، خرجت عن كل واحد منهم حديثا وحديثين وثلاثا وأكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقتلتها، ومن كان من المقلين خرجت حديثه أجمع، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحابه رضي الله عنهم، وسنخرج مسندهم بالاستقصاء على ترتيب القبائل بعون الله وقوته، إن شاء الله وحده.

والموجود من الكتاب الذي قام بتحقيقه الشيخ حمدي السلفي رحمه الله كامل الكتاب
إلا الأجزاء (١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ٢٤) وبلغ عدد الأحاديث (٢١٥٤٦) حديثاً.
هذا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً،
والحمد لله رب العالمين.